

التحليل المكاني للروابط الصناعية ودورها في التوطن الصناعي في محافظة الانبار

الباحثة. ساره سالم عبد الله الفهداوي أ.د. صبحي احمد مخلف الدليمي

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتعطي تحليل جغرافي اقتصادي لروابط النشاط الصناعي، ومدى إسهامها في تطوير مستويات التنمية المكانية المستدامة في محافظة الأنبار التي تُعد من أغنى المحافظات العراقية لتوفر الثروات المعدنية من حيث الكم والنوع، إذ تُعد الصناعات الإنشائية من الناحية الاقتصادية ضمن هيكل القطاع الصناعي المهم في محافظة الأنبار لاسيما وأنها تضم أنشطة صناعية كبيرة ومتميزة وذات تنوع صناعي، أسهمت في استقطاب أنشطة صناعية على مستوى العراق كصناعة الإسمنت بمختلف أنواعه، وصناعة الأسمدة الفوسفاتية، والشركة العامة لصناعة الحراريات (إنتاج الطابوق الناري)، وصناعة الزجاج والسيراميك، والصناعات المعدنية المصنعة، تتميز محافظة الأنبار بوجود تنوع في هيكل القطاع الصناعي من حيث تنوع الفروع الصناعية، ويتضمن هيكل القطاع الصناعي في المحافظة وفقاً للتصنيف الدولي للنشاط الصناعي (I.S.I.C) خمسة فروع صناعية رئيسة تتضمن أنشطة صناعية كبيرة تتمثل بالصناعات الغذائية، والصناعات النسيجية، والصناعات الكيماوية، والصناعات الإنشائية، والصناعات المعدنية المصنعة.

الكلمات المفتاحية: (الروابط الصناعية المنشآت الصناعية ، التوطن الصناعي).

Spatial analysis of industrial links and their role in industrial settlement in

Anbar Governorate

The researcher. Sarah Salem Abdullah Al-Fahdawi,

Prof. Dr. Subhi Ahmed Mikhlif Al-Dulaimi

Anbar University – College of Education for Human Sciences – Department
of Geography

Abstract:

This study aimed to provide a geographical-economic analysis of the links of industrial activity, and the extent of its contribution to developing levels of sustainable spatial

development in Anbar Governorate, which is considered one of the richest Iraqi governorates due to the availability of mineral resources in terms of quantity and quality, as the construction industries are considered economically within the structure of the industrial sector from Important industries in Anbar Governorate, especially since it includes large and distinguished industrial activities, which contributed to attracting industrial activities throughout Iraq, such as the cement industry of various types, the phosphate fertilizer industry, the General Company for the Refractory Industry (production of fire bricks), the glass and ceramic industry, and the manufactured metal industries. Anbar Governorate is characterized by the presence of diversity in the structure of the industrial sector in terms of the diversity of industrial branches. The structure of the industrial sector in the governorate, according to the International Classification of Industrial Activity (I.S.I.C), includes five main industrial branches that include large industrial activities represented by food industries, textile industries, chemical industries, and construction industries. And manufactured metal industries.

Keywords: (industrial links, industrial facilities, industrial settlement).

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال المشكلة حول قياس العلاقات المكانية للمواقع الصناعية الموزعة ضمن مناطق محافظة الأنبار وتتفرع من مشكلة البحث الرئيسية عدة مشاكل فرعية:

١. ما هي الروابط الصناعية بين المؤسسات الصناعية في محافظة الأنبار؟
٢. هل وهذه الروابط تظهر بشكل واضح في مناطق صناعية معينة أكثر من مناطق صناعية اخرى في المحافظة؟
٣. ما دور الروابط في توطن الصناعات؟

فرضية البحث

هناك روابط صناعية لمؤسسات الصناعية في محافظة الأنبار بشكل واضح وهي تتباين من منطقة صناعية إلى أخرى حسب تأثير كل رابط من هذه الروابط، وهذا يعود إلى عوامل عدة من أهم هذه العوامل حجم المنشأة الصناعية، ونوع القطاع الصناعي.

هدف البحث

تهدف الدراسة الناختيار أهمية مواقع الصناعية من خلال الروابط التي تنشأ ما بين المصانع المجاورة ، وابرار نوع الروابط الصناعية النشأة بين المصانع، والنظرة المتوقعة للتوطن الصناعي من خلال الروابط الصناعية.

حدود منطقة البحث

يعد الموقع من العوامل الرئيسية التي تحدد النشاط الاقتصادي لأي منطقة. وهناك نوعان من المواقع، هما الموقع الجغرافي والموقع الفلكي فالأول يعني موقع المكان بالنسبة للأماكن الأخرى سواء كان الموقع على اليابس أو المياه، والثاني يعني تحديد الموقع بالنسبة إلى دوائر العرض وخطوط الطول ولكل موقع من هذه المواقع انعكاسات على طبيعة المناخ السائد والموارد المائية وطبيعة النشاط الاقتصادي السائد.

١-٨-١ الموقع الفلكي : موقع المكان بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، وهي خطوط ودوائر وهمية رسمها العلماء على خرائط ومجسمات الكرة الأرضية بهدف تحديد المواقع بدقة على سطح الأرض. تمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٣١-٥ - ٣٥) شمالا وخطي طول (٣٩ - ٤٤) شرقاً.

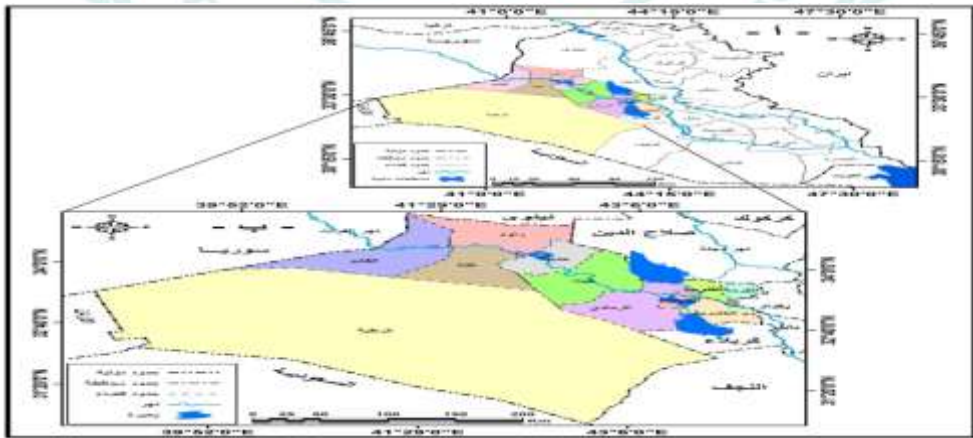
الموقع الجغرافي: هو المكان أو الموقع يستخدم للتعريف عن نقطة على سطح الأرض او أي مكان آخر بالنسبة للدول والمسطحات المائية المجاورة لهذا المكان.

تتميز محافظة الأنبار بموقع جغرافي مهم تقع في الجزء الغربي والجنوبي الغربي من العراق مما أعطتها أهمية من خلال مجاورتها لثلاث دول عربية (الجمهورية العربية السورية ، المملكة الاردنية الهاشمية غرباً، المملكة العربية السعودية جنوباً) ويمثل هذا الموقع حلقة وصل بين العراق وموانئ البحر المتوسط والبحر الاحمر، وتوجد عدة منافذ برية مع هذه الدول تسهل حركة النقل والعبور مع هذه الدول فضلاً عن مجاورتها لمحافظة (بغداد ، بابل ، كربلاء ، النجف ، صلاح الدين ، نينوى) مما يعطي هذا الموقع أبعاد إضافية، إذ تمثل هذه المحافظات مناطق ملائمة لاستغلال الموارد وتطويرها مما يشكل أساساً لتطوير مستويات التنمية المكانية والاقليمية لمنطقة الدراسة.

تقع محافظة الأنبار في القسم الغربي من العراق، أكبر محافظات العراق مساحة حيث تشكل ما يعادل الثلث (٣/١) من مساحة العراق، تبلغ مساحة محافظة الأنبار (١٣٨٢٨٨ كم^٢) (جمهورية العراق (٢٠١٠) ، وتشكل ما نسبته (٣١.٩ %) من مساحة القطر الكلية البالغة (٤٣٤١٢٨ كم^٢) خريطة(١).

يحدها من الشمال كل من محافظة نينوى وصلاح الدين، ومن الشرق بغداد، كربلاء والنجف، أما من جهة الجنوب فتمثل حدودها جزءاً من حدود العراق السياسية مع المملكة العربية السعودية، كما تمثل حدودها الغربية جزءاً من حدود العراق السياسية مع الأردن وسورية.

خريطة (١) موقع محافظة الأنبار بالنسبة للعراق والتقسيمات الإدارية



المصدر: الموارد المائية-الهيئة العامة للمساحة-خريطة العراق مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

اما من الناحية الإدارية تتكون المحافظة من ثمانية أفضية وهي كلا من (الرمادي مركز المحافظة ، والفلوجة ، وهيت ، وحديثة ، وعنة ، وراوة ، والقائم ، والرطبة) جاء قضاء الرطبة بأعلى نسبة مساحة من المحافظة وجاء قضاء حديثة اقل نسبة للمساحة من المحافظة جدول (١).

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

جدول (١) الوحدات الإدارية ومساحاتها في محافظة الأنبار لعام ٢٠٢٢

القضاء	الوحدة الإدارية	المساحة كم ٢
الرمادي	مركز قضاء الرمادي	٧٨٢٩
	ناحية الحبانية	٧١٤
	ناحية الوفاء	-
	المجموع	٨٥٤٣
هيت	مركز قضاء هيت	٥٤٤٥
	ناحية البغدادي	٤٨٠
	ناحية كبيسة	٢٤٢٨
	ناحية الفرات	-
	المجموع	٨٣٥٣
الفلوجة	مركز قضاء الفلوجة	٤٧٨
	ناحية العامرية	٢٥٣٢
	ناحية الصقلاويه	١٥٧
	ناحية الكرامة	١٠٣٨
	المجموع	٤٢٠٥
عنه	مركز قضاء عنه	٥٥٩٧
راوه	مركز قضاء راوه	٥٦٧٦
حديثة	مركز قضاء حديثة	١٦٨٩
	ناحية الحقلانية	-
	ناحية بروانه	١٩٩٥
	مجموع المساحة	٣٦٤٤
القائم	مجموع المساحة	٨٨٢٥
الرطبة	مجموع المساحة	٩٣٤٤٥
المجموع	مجموع المساحة	١٣٨٢٨٨

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، شعبة تخطيط محافظة الأنبار، بيانات

غير منشورة، ٢٠٢٠.

المبحث الاول

١- مفهوم الروابط الصناعية Industrial linkage

تعد الروابط الصناعية من مواضيع جغرافية الصناعة المهمة والمؤثرة في التوطن الصناعي أهمية وذلك من خلال تحقيق الروابط الصناعية بين المؤسسات الصناعية العاملة في منطقة واحدة وما ينتج عنه من وفورات اقتصادية خارجية او داخلية.

وجديرًا بالذكر ان معظم الروابط الصناعية تأتي من العلاقات والروابط التي تنشأ من مجموعة من المؤسسات المتشابهة في الإنتاج أو المختلفة أو التي تسير على نوع من العمليات الصناعية المتعاقبة^(١). وان دراسة العلاقات الصناعية القائمة بين الأنشطة الصناعية الموجودة في الأقاليم ذات أهمية لتحقيق التنمية المتوازنة، إذ تعمل على زيادة العوائد المتحققة من عملية الصناعة، والتي تعود بالنفع على الإقليم من خلال تطور هيكله الاقتصادي والاجتماعي^(٢).

ومن جانب اخر تعد هذه الصناعة نشاطاً مهماً بتملك حرية ومرونة في الانتقال إلى الحيز الجغرافي لتحقيق التنمية المنشودة، إذ تعتمد هذه المرونة الديناميكية على مرتكزات اقتصادية تُسهم في ظهور أنماط إقليمية للصناعة من حيث تركزها أو تشتتها في المجال الجغرافي، الذي تتحرك فيه عوامل الإنتاج لرسم الخريطة الاقتصادية لتنمية المكان.

١-٢ الروابط الصناعية للمنشآت الصناعية في محافظة الأنبار

١-٢-١ الروابط الصناعية الرأسيّة في محافظة الأنبار

تتميز فيها العلاقات المتبادلة بين المنشآت الصناعية المنفصلة عن بعضها، وتأخذ كل منشأة على عاتقها جزءاً من العمليات الصناعية المتتالية، كما تظهر تلك الروابط في منشأة صناعية واحدة بحيث تضم فيها جميع العمليات الصناعية؛ كما هو الحال في منشأة صناعة الفوسفات فالمنشأة الصناعية

لصناعة الفوسفات تضم فيها جميع العمليات الصناعية ابتداءً من تحضير عنصر الفسفور وحامض الفسفوريك، وصناعة الأسمدة ويظهر هذا النوع من الروابط في المحافظة في سلسلة من العمليات البتروكيميائية في عمليات صناعة الحبيبات البلاستيكية، وصناعة الصودا الكاوية، وحامض الهيدروليك، والكلور، والماء الأزموزين، حيث تجري العمليات الصناعية لكل إنتاج بمراحل متسلسلة ومنفصلة ومتجاورة وبالمحصلة النهائية الحصول على وفورات اقتصادية داخلية تعمل على خفض كلف الإنتاج للمنشأة الصناعية. ويظهر هذا النوع من الروابط في منشأة صناعة الإسمنت التي تقوم بإنتاج الكتل الكونكريتية، والكاشي والبلوك والجص والحصى، والإسمنت، والبورك وتكسير وطحن حجر البناء، معاملة تصفية وغسل الرمل والحصى، حيث تجري العمليات الصناعية لكل مرحلة من المراحل متسلسلة ومنفصلة، كما هو الحال في منشأة الفلوجة تنتج الإسمنت الأبيض البورتلاندي، ومنشأة القائم التي تنتج الإسمنت المقاوم للأملاح، ومنشأة إسمنت كبيسة.

٢-٢-١ الروابط الصناعية الجانبية Horizontal Linkages

يظهر هذا النوع من الروابط الصناعية بين المصانع المتعددة عندما يكون منتجات عدد كبير من المصانع مادة أولية لصناعة معينة، لغرض إنتاج سلعة واحدة منها، كما هو الحال في الصناعات التجميعية للأدوات الكهربائية المنزلية (البرادات والغسالات) التي تعتمد على القطع الصغيرة والكبيرة التي تنتجها منشآت عديدة، يتولى كل مصنع تجهيز حصته، فالمصنع الأول يتولى تجهيز المحرك، والثاني تجهيز الدائرة الكهربائية، والثالث تجهيز جسم البراد، بينما الرابع يجهز صناعة الأسلاك الكهربائية، وعندما ينهي كل مصنع من تهيئة وتجهيز الجزء المسؤول عنه يتولى مصنع التجميع جمع هذه الأجزاء المصنعة وتركيبها ليعطي البراد أو الغسالة شكلها النهائي.

وقد تحصل المنشأة على ما تحتاجه من مواد أولية من منشآت صناعية أخرى بعضها قريب من داخل الأنبار وبعضها في مناطق بعيدة عن المنشأة؛ كما هو الحال لمنشأة صناعة الفوسفات في عكاشات

التي تعتمد على المواد الأولية من حامض الكبريتيك، ومن السماوة على الملح الصناعي، وعلى ١٧ نوع من الزيوت والشحوم من محافظة بغداد التي يتم نقلها بالسيارات لعدم توفر بعضها واليوريا من البصرة وصلاح الدين، كما تستورد كلوريد البوتاسيوم من الأردن.

٣-٢-١ الروابط الصناعية الشبكية والقطاعية Diagonal Linkages

تظهر مثل هذه الروابط عندما يكون إنتاج منشأة صناعية مطلوباً لمختلف مراحل الصناعة كما يرتبط انتاجها مع منشآت صناعية تقع في نفس المنطقة أو في مناطق أخرى، لا تتشابه في منتجاتها. كما هو الحال بمنشأة مصفاة النفط الحديثة، الصناعة البتروكيميائية، تعد صناعة تكرير النفط التي على أساسها تتوطن الصناعات الأخرى فصناعة تصفية النفط في روابطها الخلفية تقوم بمعالجة النفط الخام لإنتاج عدد من المنتجات داخل المصفاة ولا يمكن انتاج أحد المنتجات دون إنتاج الأخرى، أما روابطها الأمامية تتمثل في تأمين مصادر الوقود لكثير من الصناعات إذ تظهر الروابط الشبكية والقطاعية لهذه المنشأة من خلال ما توفره من متطلبات للمنشآت الصناعية الأخرى، ومحطة إنتاج الطاقة الكهربائية من النفط ومشتاقته، وتزويد صناعة الإسمنت المقاوم في قضاء القائم ومنشأة الإسمنت الاعتيادي كبيسة في قضاء هيت في محافظة الأنبار بالغاز الجاف، وتُعد منتجات الصناعة البتروكيميائية المادة الأساسية التي تدخل في صناعة الأسمدة النيتروجينية والفوسفاتية المركبة في قضاء القائم إذ تقوم بإنتاج سماد أحادي الأمونيوم MAP وسماد السوبر الفوسفات TSP الأسمدة المركبة NPK, N، وكذلك ترتبط المنشأة في صناعة العديد من المنتجات الدوائية صناعة المضادات الحيوية صناعة المراهم والكريمات الدوائية والفازلين، وكذلك تدخل في صناعة النسيج حيث تزودها بالخيوط الصناعية، والصناعات الغذائية صناعة العلكة من بوليمرات مشتقة من النفط. وبهذا ترتبط منشأة تكرير النفط مع منشآت صناعية لا تتشابه في منتجاتها.

٤-٢-١ الروابط الصناعية المتعددة **Multiple Linkages**

تتمثل هذه الروابط بمهارات وخدمات العاملين التي تحصل عليها المنشآت الصناعية من مصادر متعددة، إذ تتوفر في محافظة الأنبار الأيدي العاملة اللازمة للمنشآت الصناعية التي تقدم خدماتها المتنوعة للمصانع ولعمليات الإنتاج بمراحلها كافة، حيث تتم عملية تبادل الخبرات الفنية وعمليات إصلاح المكائن والآلات المتضررة أو المتوقفة بين المنشآت الصناعية، لقد تم الاستفادة من موقع المنشآت في محافظة الأنبار من شبكة طرق برية للنقل السريع وسكك الحديد مما يسهم في وفورات اقتصادية تخفض من تكليف الإنتاج الصناعي، إلا أن تنوع العمليات في كثير من الصناعات وصعوبة احتمال وجود جميع الخبرات في الموقع المختار يتطلب تعويض هذا النقص عن طريق إقامة دورات تدريبية للاختصاصات والمهارات المطلوبة

٣-١ الروابط الصناعية الداخلية للمنشآت الصناعية في محافظة الأنبار

١-٣-١ الروابط بين المنشآت الصناعية والمواد الأولية

توافر المادة الخام دليل لأهميتها كعامل جذب موقعي، إذ تؤثر خصائص وجودة المادة الخام ذاتها والخصائص المكانية في نشوء روابط صناعية، ومدى الترابط الممكن أن يحصل بين الصناعات وتوافر المواد الأولية والخامات التي تحتاجها الصناعات في أفضية المحافظة، وبالتالي ينعكس على آليات التوزيع ونمط الانتشار من خلال الروابط الصناعية بين المواد الأولية اللازمة لتوطن هذه الصناعات، لاسيما توافر الثروات المعدنية من حيث الكم والنوع ضمن أفضية المحافظة المختلفة.

يُفضل أن يكون موقع المنشأة الصناعية بالقرب من مصادر المواد الأولية إذا كانت كلف نقلها كبيرة كما في صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم حيث تم توطينها اعتماداً على توافر خامات الفوسفات محلياً وهذا له بُعداً تنموياً يتحدد من خلال إمكانية تطوير هذه الصناعات وتوسيع إنتاجها من حيث الكم والنوع باتجاه التصدير، وصناعة الإسمنت حيث جاء توطن المنشآت في المحافظة

نتيجة لتوفر المواد الخام اللازمة للصناعة في قضاء الفلوجة، وقضاء القائم، وقضاء هيت إضافة إلى وجود خط للسكك الحديدية يعمل على نقل المواد الأولية من مناطق مصدرها إلى المنشآت.

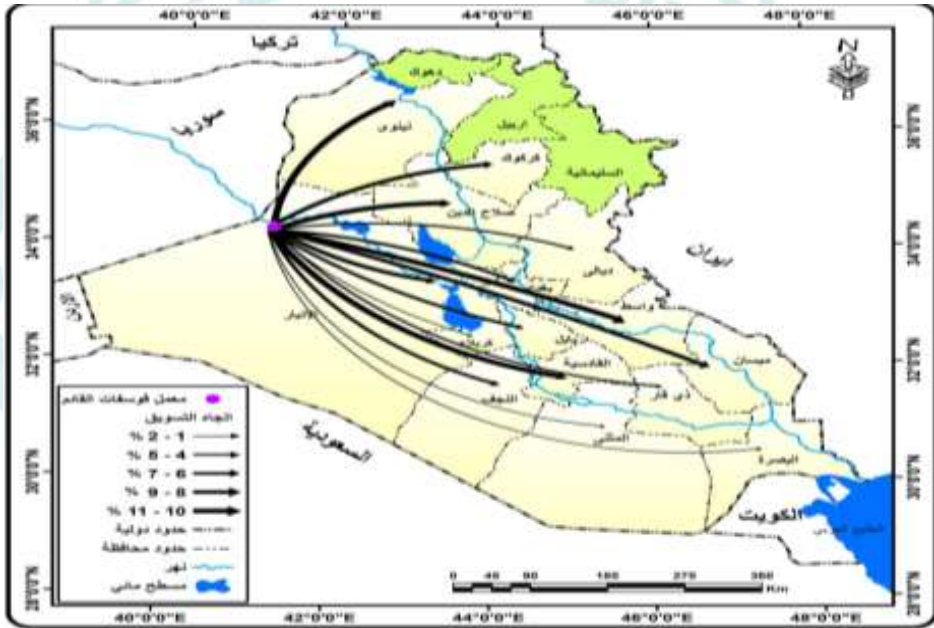
إلا أنه قد يكون إنشاء المنشأة الصناعية بالقرب من مصادر المواد الأولية هدف صعب التحقيق فهناك صناعات تعتمد على المواد الخام أو المواد المصنعة أو النصف مصنعة في مشروع صناعي معين في مواقع جغرافية مختلفة وعليه وفي هذه الحالة يكون من المستحيل اختيار موقع للمنشأة الصناعية بالقرب منها جميعاً، تعتمد المنشآت الصناعية في تلبية متطلباتها من الوقود متمثل بالنفط والغاز الطبيعي المنقول من مصافي بيجي والدورة فمجمع الفوسفات في عكاشات يتم تزويده من الغاز من حقول كركوك ومصفى بيجي وهذا ما يزيد من تكاليف نقل الوقود وبالتالي زيادة تكاليف الإنتاج الصناعي بسبب ارتفاع تكاليف نقل الوقود. إضافة إلى أنه قد تعتمد بعض المنشآت الصناعية على مواد أولية مستوردة كما هو الحال لمنشأة صناعة الفوسفات في عكاشات التي كلوريد البوتاسيوم من الأردن.

١-٣-٢ الروابط بين المنشآت الصناعية والسوق

تتوفر في محافظة الأنبار طرق ووسائل النقل الملائمة، مما أدى ذلك إلى توطن العديد من المشاريع الصناعية للاستفادة من مزايا النقل الملائمة لنقل منتجاتها إلى الأسواق المحلية ضمن المحافظة، بالإضافة إلى أسواق المحافظات الأخرى ولاسيما سوق العاصمة بغداد، لذلك فإن توفر طرق النقل ووسائلها قد انعكس إيجاباً على توطن الأنشطة الصناعية ضمن هذه المحافظة، كما هو الحال الاتجاهات التسويقية لمنتجات السماد المركب (NP) سوبر الفوسفات الأحادي (SP)، والاتجاهات التسويقية لمنتجات إسمنت القائم، كما هو موضح في الخريطين (٢) و (٣) اتجاهات تسويق منتجات السماد في محافظة الأنبار، والخريطين (٤) و (٥) اتجاهات تسويق منتجات الإسمنت في محافظة الأنبار. فلكلا المعملين مناطق تسويقيه في مختلف المحافظات ساهمت بشكل ايجابي في تلبية بعض

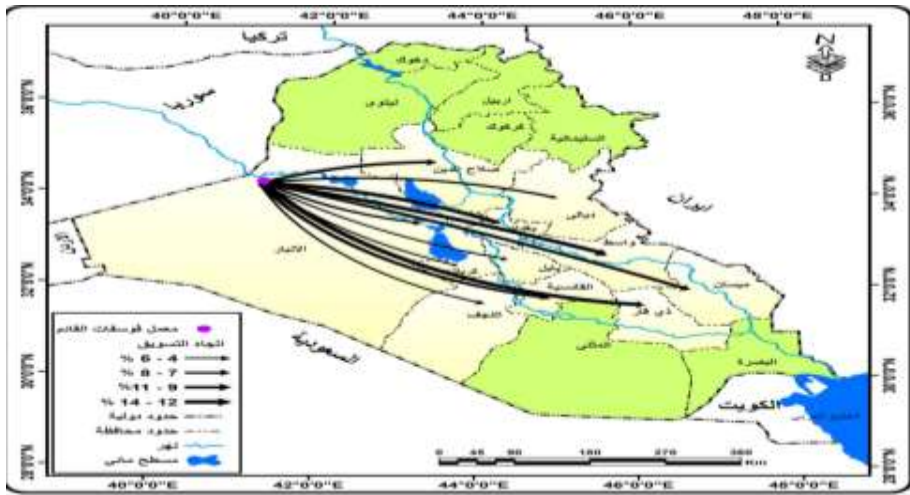
احتياجات الأسواق من الإسمنت والفوسفات مما يعني ان انتاج المعملان له أهمية كبيرة على مستوى المحافظات التي شكلت سوقاً اقليمياً مما ينعكس ايجابياً على مستوى العوائد الاقتصادية التي حققها المعملين. إن الترابط الصناعي يضمن عمليتين أساسيتين للصناعة هما السوق والمادة الأولية، فالسوق يعد متوفراً للصناعة التي لها روابط أمامية مع صناعات أخرى تعتمد في إنتاجها على مواد أولية من هذه الصناعة، إذ تعد هذه روابط خلفية لها.

الخريطة (٢) اتجاهات تسويق منتجات السماد المركب (NP) في محافظة الأنبار



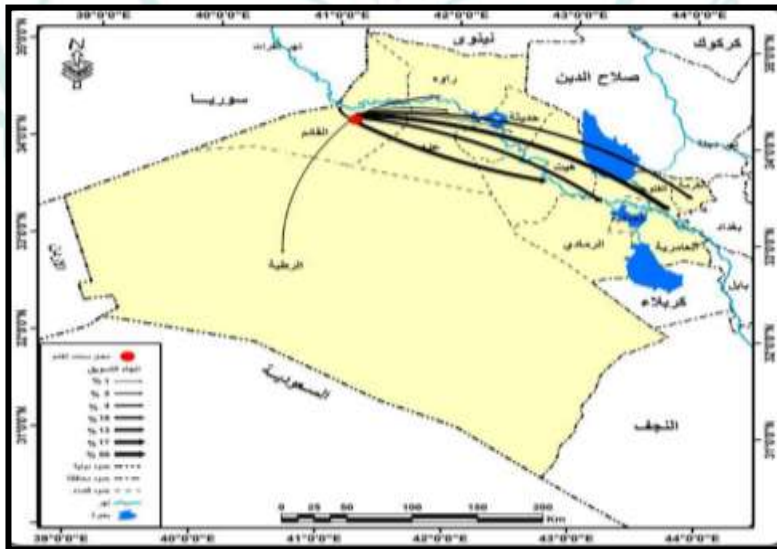
المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

الخريطة (٣) اتجاهات تسويق منتجات السماد سوبر الفوسفات الأحادي (SP) في محافظة الأنبار



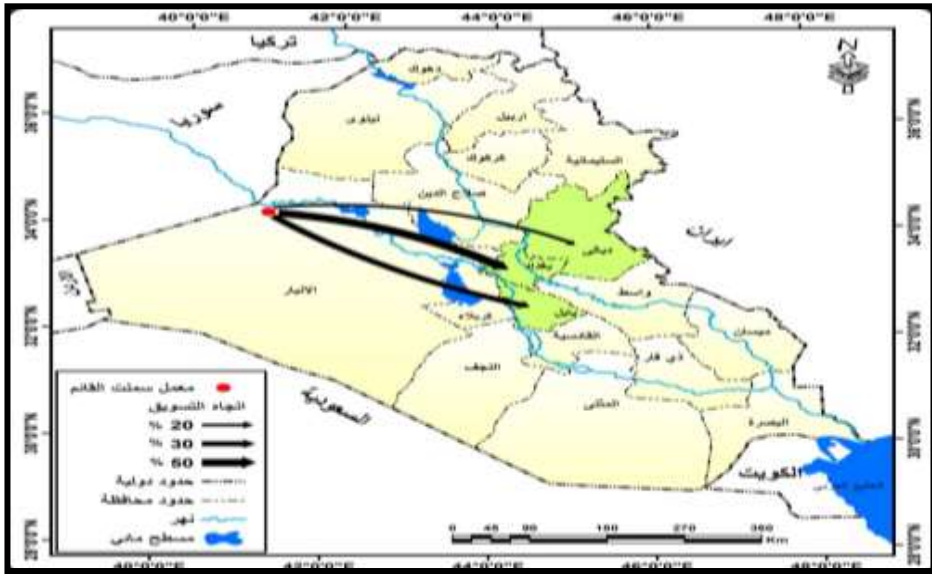
المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠

الخريطة (٤) الاتجاهات التسويقية لمنتجات اسمنت القائم على مستوى أفضية الأنبار



المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠

الخريطة (٥) الاتجاهات التسويقية لمنتجات اسمنت القائم على مستوى العراق



المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

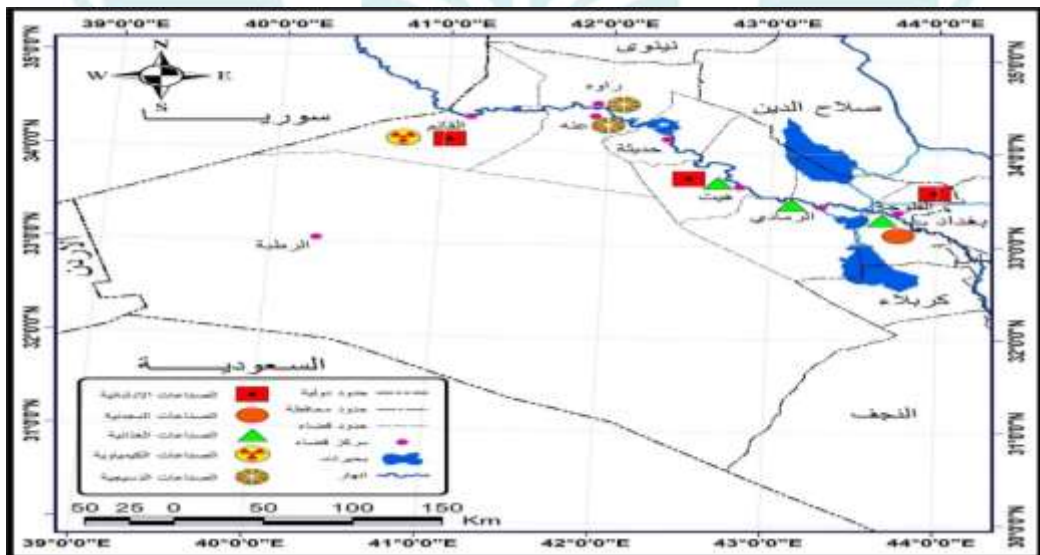
المبحث الثاني

٣- المناطق الصناعية المتخصصة في محافظة الأنبار

تتخصص المواقع الصناعية عموماً نتيجة لعوامل متعددة، كتوافر الخامات بكميات كبيرة، أو الأسواق الضخمة، أو نتيجة لعوامل مناخية، أو توافر الطاقة بكميات كبيرة وبسعر منخفض، أو بتوجيه حكومي بتوطين صناعة معينة وتخصص مواقع جغرافية في إنتاجها، وقد تتجمع عدة عوامل في تخصص موقع صناعي في إنتاج سلعة معينة. وإن نمط التوطن الصناعي على مستوى إجمالي محافظة الأنبار يُشير إلى وجود خمسة فروع صناعية ذات إنتاج متنوع، وهذا عامل إيجابي في تطور التنمية المكانية من خلال تنويع مصادر الدخل وتحقيق أفضل استغلال للمؤهلات المتاحة فيما لو تم تطوير مستوى الكفاءة الإنتاجية لهذه الفروع الصناعية في المحافظة. لكن عند مقارنة نمط التوطن الصناعي بين

أقضية المحافظة، نجد أن نمط التوطن الصناعي ضمن أقضية محافظة الأنبار يميل بشكل رئيس إلى وجود تنوع نسبي في الصناعات المتوطنة حيث نجد هناك تخصص للأنشطة الصناعية في أقضية دون الأخرى فعلى سبيل المثال تخصص قضاء الفلوجة بصناعة الحراريات والمجمعات الصناعية، قضاء هيت بفرعي الصناعات الإنشائية والغذائية، بالإضافة إلى قضاء القائم الذي اشتمل على الصناعات الكيماوية والإنشائية ، في حين تخصص قضائي عنة وراوه بالصناعات النسيجية فقط، وتخصص قضاء الرمادي صناعة الزجاج والسيراميك، مقابل عدم وجود أي نشاط للصناعات الكبيرة ضمن قضاءي الرطبة وحديثة. إن لسياسات التنمية المكانية الحكومية ومن خلال القطاع الصناعي العام دوراً واضحاً في المساهمة في التخصص الصناعي في أقضية المحافظة المختلفة، وذلك من خلال إسهامه في نشر المشاريع الصناعية الكبيرة ضمن أقضية المحافظة المختلفة ويتضح ذلك من خلال الخريطة (٦) المناطق الصناعية المتخصصة في محافظة الأنبار.

الخريطة (١٤) المناطق الصناعية المتخصصة في محافظة الأنبار



المصدر: بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة الأنبار الإدارية، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠٠ .

ويتضح من الخريطة ان المناطق الصناعية المتخصصة في محافظة الانبار تتوزع كما يأتي:

اولاً: قضاء الفلوجة

استأثر قضاء الفلوجة بالعديد من المشاريع الصناعية الكبيرة التابعة للقطاع العام والتي تتمثل بالصناعات المعدنية التي تم توطئها ضمن ناحية عامرية الفلوجة، حيث تتضمن هذه الصناعات منشأتين كبيرتين تضم مجموعة من المصانع التابعة لهما وذات إنتاج متنوع، وساهمت في استقطاب العديد من العاملين من داخل المحافظة وخارجها، بالإضافة إلى إسهامها في خلق تجمع حضري للسكان ضمن المجمع السكني التابع لهذه الشركات في ناحية عامرية الفلوجة، نتج الأنايب، مقاطع معدنية ، قناني غاز الطبخ ، اشربة نحاسية وبراص.

كما ويعد معمل إسمنت الفلوجة من المشاريع المهمة في قضاء الفلوجة، الشركة العامة لصناعة الحراريات لإنتاج الطابوق الحراري ارتبط توطئها في قضاء الفلوجة لتوفر الأرض الرخيصة والقرب من طرق النقل السريعة ، وتوفر الخدمات التي تحتاجها هذه الصناعة ، لقربها من معمل إسمنت الفلوجة وشركة الفلوجة لإنتاج المواد الإنشائية وشركة الجبس العراقية.

لقد ارتبط إنتاج صناعة الحراريات بالمشاريع الصناعية الأخرى كمعامل الإسمنت، وبما أن هذه المعامل تعاني من توقف في بعض خطوطها الإنتاجية، انعكس ذلك على تراجع مستوى الكفاءة الإنتاجية للمشروع. كما أن المواد المستخدمة في الإنتاج مستوردة من خارج القطر ومنها (البوكسايت، الكاؤولين، أحجار الكوارتز)، رغم من توفر هذه المواد في المحافظة، مما يدل على ضعف التخطيط الصناعي في تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المحافظة.

بالإضافة إلى مشاريع القطاع العام والمختلط، فان قضاء الفلوجة يضم أيضاً مشاريع صناعية غذائية وإنشائية تابعة للقطاع الخاص وهي ذات طابع استهلاكي موجه لسد حاجة السوق المحلي للمحافظة وبعض المحافظات الأخرى.

ثانياً: قضاء القائم

كان للسياسات التنموية الحكومية دوراً بارزاً ومهماً في التخصص الصناعي ضمن قضاء القائم ، من خلال توطين مشاريع صناعية كبيرة ونوعية وذات طابع تصديري في هذا القضاء لتوفر المواد الخام الأولية لهذه الصناعات، حيث تخصص القضاء بمجمع الأسمدة الفوسفاتية الذي يعتمد إنتاجه على المواد الخام المحلية ومن باقي محافظات القطر، ومعمل إسمنت القائم ينتج الإسمنت المقاوم للأملاح وتُعد منتجاته متميزة على مستوى القطر، وساهمت في تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في المحافظة، وتوفير فرص عمل كبيرة للقوى العاملة، وخلق مراكز للتجمع الحضري ضمن مناطق التجمعات السكنية التابعة لهذه الصناعات.

ثالثاً: قضاء هيت

تخصص بالصناعات الإنشائية والغذائية فقط، وهي أنشطة تابعة من حيث الملكية للقطاع الصناعي الخاص والمختلط، بعد تحويل ملكية معمل إسمنت كبيسة من القطاع العام إلى القطاع المختلط. فضلاً عن صناعة الدبس والراشي التي يتميز بها قضاء هيت وهي بحاجة إلى الدعم والتوسع بها من حيث الكم والنوع.

رابعاً: قضاء عنة: يتخصص هيكل القطاع الصناعي في القضاء بفرع الصناعات النسيجية فقط. والذي يتكون من معمل خياطة عنة ومعمل نسيج عنة اليدوي. وتعود ملكيتهما للقطاع الصناعي العام. الذي ساهم في توطين هذه الصناعات ضمن قضاء عنة وفقاً لبرامج خطط التنمية التي تهدف إلى تطوير المناطق المتخلفة صناعياً في القطر.

خامساً: قضاء الرمادي

يتخصص هيكل القطاع الصناعي في قضاء الرمادي بفرع الصناعات الغذائية فقط، بعد إن كان يضم فرع الصناعات الإنشائية والمتمثل بالشركة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك الصناعة الوحيدة على مستوى القطر، والتي توقفت عن العمل بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مما أدى ذلك إلى توقفها

عن العمل وهذا ما يشير إلى تراجع أهمية القطاع الصناعي في قضاء الرمادي. حيث يتخصص القضاء بمشاريع القطاع العام، المتمثلة في مطحنة الأنبار الحكومية، لتوفير مادة الطحين للقضاء، وكان يضم معمل واحد لإنتاج الطحين والمتمثل بشركة السنبله لإنتاج الدقيق.

سادساً: قضاء راوه

يتخصص القضاء بمشروع صناعي واحد يتمثل بمعمل سجاد راوه اليدوي، الذي أنشئ من قبل القطاع الصناعي العام لغرض إنتاج السجاد اليدوي مستفيداً من قربه من قضاء عنة الذي يضم معملين للصناعات النسيجية، وكذلك لأهداف تنمية تتعلق بالسعي إلى تطوير مستويات التنمية المكانية ضمن قضاء راوه المتخلف صناعياً.

المبحث الثالث

التركز الجغرافي للمؤسسات الصناعية ودورها في ظهور الروابط الصناعية

للتركز الصناعي أهمية في تطوير المنشآت الصناعية بما يخلق من وفورات اقتصادية ناجمة عن التشابك الصناعي بحكم الروابط الصناعية ضمن القطاع الصناعي. وتوضح معطيات الجدول (٢) والخريطة (٧) طبيعة التركيز المكاني للأنشطة الصناعية من حيث الكم والنوع ضمن أفضية محافظة الأنبار فكان التركيز كالتالي:

٣-٦-٥-١ قضاء الفلوجة : تركزت منشآت الصناعات الإنشائية والصناعات الغذائية والصناعات المعدنية المصنعة في قضاء الفلوجة في حين احتل قضاء الفلوجة المرتبة الأولى من حيث عدد المنشآت الصناعية الكبيرة التابعة للقطاع الصناعي في المحافظة والبالغ عددها ٩ منشآت وبأهمية نسبية ٤٧% من إجمالي عدد المنشآت الصناعية والبالغ عددها ١٩ منشأة، كما احتل القضاء المرتبة الأولى من حيث عدد العاملين، ويعزى هذا التركيز المكاني للصناعات في قضاء الفلوجة بـ:

١. تكتل الأنشطة الصناعية وتركزها ضمن مدينة الفلوجة، لما يحققه الموقع في المدينة من وفورات اقتصادية متمثلة في الروابط الإدارية، والروابط الخدمية، والمادية من حيث توفير القوى العاملة اللازمة، والأسواق المحلية، القرب من سوق بغداد والمحافظات الأخرى الاستفادة من الخدمات المتوفرة في مدينة الفلوجة كالإسكان، النقل، الاتصالات... الخ
 ٢. توطن بعض الأنشطة الصناعية ذات طابع تصديري كصناعة الإسمنت الأبيض، وصناعة الحراريات لإنتاج الطابوق والصناعات المعدنية المصنعة .
 ٣. أسهمت هذه الصناعات في استقطاب أعداد كبيرة من القوى العاملة كما مبين في الجدول (٢).
 ٤. ضعف مستوى التركيز المكاني للمنشآت الصناعية التحويلية في أفضية محافظة الأنبار الأخرى مقارنة بقضاء الفلوجة.
- ٣-٥-٦-٣ قضاء هيت: التركيز المكاني للمنشآت الصناعية في القضاء أخذت طابع استهلاكي تابعة للقطاع الخاص الذي يُعد محدود حجم الاستخدام الصناعي للقوى العاملة، في حين استقطبت منشأة إسمنت كبيسة التابعة للقطاع العام أعداد كبيرة من القوى العاملة، مما أسهم في ضعف مساهمتها في تطوير التنمية المكانية.
- ٣-٥-٦-٣ قضاء القائم: تركزت المنشآت الصناعية الكبيرة ذات الطابع التصديري المتمثلة بمنشأة صناعة الأسمدة، ومنشأة صناعة إسمنت القائم، مما أسهم في توفر فرص العمل للسكان، ورافق هذا التركيز لهذه الصناعات قيام مجمعات سكنية للعاملين في هذه المنشآت، إضافة إلى أنشطة خدمية التابعة لها، وبذلك قد أسهمت في خلق تجمع حضري لسكان قضاء القائم.
- ٣-٥-٦-٤ أفضية الرمادي، وعنه، وراوه، وحديثة: تعاني هذه الأفضية من ضعف التركيز من حيث النوع والكم، والتي اقتصرت على الصناعات الغذائية والنسجية أفضية الرمادي، وعنه،

ورواه، التي تأخذ طابع استهلاكي مما يجعلها محدود حجم الاستخدام الصناعي للأيدي العاملة، وكذلك الحال بالنسبة لقضاء حديثة فيما عدا مصفاة حديثة.

٣-٦-٥-٤ قضاء الرطبة: انعدام التركيز الصناعي التركيز الصناعي في قضاء الرطبة رغم توفر الثروات المعدنية في القضاء واتساع مساحته.

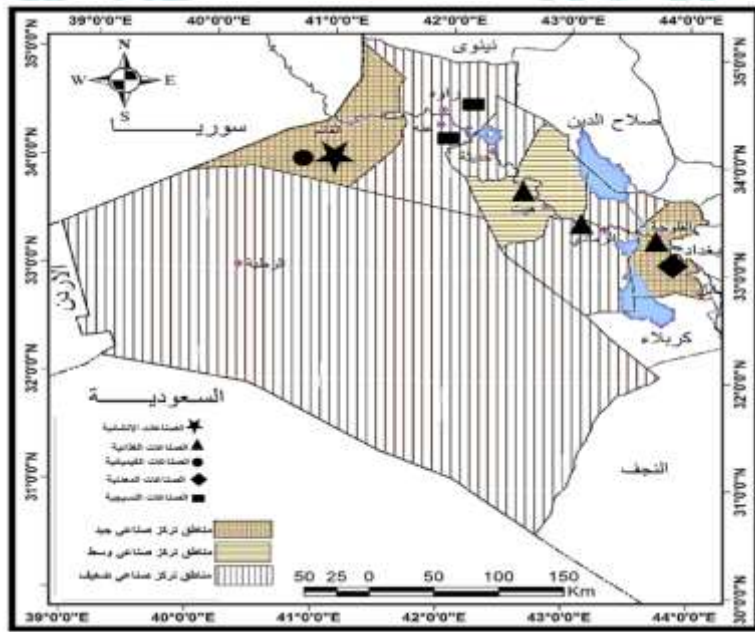
وبناءً على ما سبق يتميز التركيز المكاني للمنشآت الصناعة المتوطنة ضمن أفضية محافظة الأنبار بوجود اختلال من حيث الكم والنوع، ويُعد هذا مؤشراً سلبياً أمام تحقيق التنمية المكانية المتوازنة ضمن أفضية المحافظة، وبالتالي يمكن العمل على توقيع صناعات إنشائية ضمن مختلف مناطق المحافظة لتوفر خاماتها الأولية، من خلال تفعيل دور الروابط الوظيفية بين أفضية المحافظة.

الجدول (٢) التركيز المكاني للأنشطة الصناعية الكم والنوع ضمن أفضية محافظة الأنبار

اسم المنشأة الصناعية	الفرع الصناعي	الموقع	القطاع	عدد العاملين
شركة الأنبار لإنتاج الألبان	الصناعات الغذائية	قضاء الفلوجة	خاص	٤٧
معمل الربيعي لطحن الحبوب	الصناعات الغذائية	قضاء الفلوجة	خاص	٥٧
معمل طحين العلمين	الصناعات الغذائية	قضاء الفلوجة	خاص	٤٨
معمل إسمنت الفلوجة	الصناعات الإنشائية	قضاء الفلوجة	مختلط	٥٧٨
شركة الفلوجة لإنتاج المواد الإنشائية	الصناعات الإنشائية	قضاء الفلوجة	مختلط	١٢٠
شركة الجبس العراقية المحدودة	الصناعات الإنشائية	قضاء الفلوجة	خاص	٢٦
الشركة العامة لصناعة الحرايات	الصناعات الإنشائية	قضاء الفلوجة	عام	٧٨٠
شركة الإخاء العامة	الصناعات المعدنية	قضاء الفلوجة	عام	٣٧٩١
شركة الشهيد العامة	الصناعات المعدنية	قضاء الفلوجة	عام	١٥٤٤
معمل إسمنت القائم	الصناعات الإنشائية	قضاء القائم	مختلط	١٠٠٠
الشركة العامة لصناعة الأسمدة الفوسفاتية	الصناعات الكيماوية	قضاء القائم	عام	٤٠٠٠
شركة طيبة لطحن الحبوب	الصناعات الغذائية	قضاء هيت	خاص	٥٢
الشركة الأهلية للصناعات الجبسية	الصناعات الإنشائية	قضاء هيت	خاص	٧٥
معمل سمنت كبيسة	الصناعات الإنشائية	قضاء هيت	مختلط	١١١٤

١٠٤	عام	قضاء عنة	الصناعات النسيجية	معمل خياطة عنة
٣٥	عام	قضاء عنة	الصناعات النسيجية	معمل سجاد عنة اليدوي
٧٦	خاص	قضاء الرمادي	الصناعات الغذائية	شركة السنبله لإنتاج الدقيق
٥٠	عام	قضاء الرمادي	الصناعات الغذائية	مطحنة الأنبار الحكومية
٢٤	عام	قضاء رواة	الصناعات النسيجية	معمل سجاد رواة اليدوي
١٣٥٢١	المجموع			

المصدر: من عمل الطالبة بالاعتماد على وزارة الصناعة والمعادن، الدائرة الاقتصادية، بيانات غير منشورة.
الخريطة (١٢) التركيز المكاني للأنشطة الصناعية ضمن أفضية محافظة الأنبار



المصدر: بالاعتماد على الجدول (١٢) ووزارة الري، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة الأنبار الإدارية، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

الاستنتاجات

١. تتمتع المحافظة بموقع جغرافي أكسبها أهمية استراتيجية على المستوى الدولي والمحلي، والبعد المساحي الذي أوجد لها بحكم تنوع تكويناتها الجيولوجية ثروات معدنية تمكنها من القيام العديد من الصناعات المهمة.
٢. تعد محافظة الأنبار من المحافظات الغنية بمصادر إنتاج الطاقة اللازمة للصناعات الحديثة والتي تتمثل بمصادر الطاقة النظيفة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية.
٣. وجود تركيز صناعي واضح للأنشطة الصناعية الكبيرة ضمن أفضية محددة من المحافظة لاسيما أفضية الفلوجة، القائم، هيت مقابل ضعف أهمية تركيز الأنشطة الصناعية ضمن الافضية الأخرى، مع افتقار قضاءي حديثة والرطبة لوجود أي أنشطة صناعية كبيرة.
٤. وجود تركيز صناعي واضح للنشاط الصناعي ضمن مناطق محددة من المحافظة في أفضية الفلوجة، وهيت، والقائم وفقاً للمؤشرات الصناعية المعتمدة في الدراسة.
٥. هناك ثلاث أنماط للتنوع الصناعي تعكس درجة التنوع الصناعي نمط التنوع الصناعي الكثيف أقل من ٠.٢٥ في قضاء الرمادي وقضاء الفلوجة، المتوسط من ٠.٢٥-٠.٥٠ في أفضية هيت والقائم وحديثة، الخفيف من ٠.٥٠-٠.٧٥. يضم أفضية عنة، ورواة، والرطبة.

التوصيات :

١. اعتماد مبدأ التخطيط والتنظيم الصناعي في التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الجديدة، لتحقيق الموازنة المكانية في توقيع المنشآت الصناعية.
٢. الاستفادة من الموقع الجغرافي لمحافظة الأنبار المجاور لثلاثة دول عربية مع اتصالها بمحافظات القطر الأخرى، ذات السوق الكبير في تصدير منتجاتها إلى تلك الأسواق.
٣. التوجه في توفير مصادر طاقة نظيفة ومتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة الريحية، إذ تتوفر الإمكانات لاستثمارها لاسيما مناطق جنوب المحافظة التي يصعب تجهيزها بالطاقة

الكهربائية، وتشجيع الصناعات على التوجه نحو استخدام الطاقة البديلة من خلال المنح والامتيازات.

٤. دعم صناعة الأسمدة الفوسفاتية في قضاء القائم التي تتميز بها المحافظة عن محافظات

القطر الأخرى، لاسيما وإنها تضم أكبر احتياطي للفوسفات في القطر

٥. إقامة مصطفاة نفط في محافظة الأنبار لإنتاج الوقود، وتأهيل محطة هيت الحرارية وتشغيلها

لإنتاج الطاقة الكهربائية، لتلبية احتياجات المعامل.

الهوامش:

(١) . فاضل محسن حسن، الروابط الصناعية المكانية للمؤسسات الصناعية في بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٢٢.

(٢) . صبحي أحمد الدليمي، تحليل المواقع الصناعية من منظور جغرافي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، ٢٠١٩م، ص ١٤٧.

المصادر والمراجع:

١. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية ، شعبة تخطيط محافظة الأنبار، الواقع التنموي لمحافظة الأنبار، دراسة تحليلية للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠١٠)، دراسة غير منشورة، ص ٦.

٢. فاضل محسن حسن، الروابط الصناعية المكانية للمؤسسات الصناعية في بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٢٢.

٢. صبحي أحمد الدليمي، تحليل المواقع الصناعية من منظور جغرافي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، ٢٠١٩م، ص ١٤٧.

٣. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، شعبة تخطيط محافظة الأنبار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤. رسول ، أحمد حبيب ، مبادئ جغرافية الصناعة ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ٢٠٠٤.
٥. السماك ، محمد زهر ، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، دار اليازوري للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

٦. الدليمي ، صبحي أحمد مخلف ، عمر خالد عبد الجابري، الطاقة وأثرها في توطن الصناعات الإنشائية الكبيرة في محافظة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٢، ٢٠١٦م.

1. Attaran, M. (1986), Industry diversity and economic performance in U.S. areas', Annals of Regional Science.
2. B. Betyers, on the structure and Development of multiregional economic systems, Regional science association, vol. 40